



كتابة خطة بحث علمي

إن كتابة خطة بحث علمي بأسلوب واضح وموجز تعد مهارة من المهارات الهامة التي يتطلبها مساق العلوم الاجتماعية كما أنها مهارة ستظل مفيدة لك طوال دراستك الأكاديمية. ينبغي أن تكون خطة بحثك لهذا الفصل تحليلية لا وصفية، ومن ثم تهدف إلى إظهار محورية فرضيتك العلمية. من خلالها ستظهر قدرتك على معالجة المفاهيم والمعلومات بأسلوب نقدي. لذلك لا تكتفي بتلخيص ووصف الأفكار. بل يجب عليك إبراز حججك بطريقة منطقية مستخدماً أدلة مقنعة لدعم فرضيتك. إن هدفاً من أهداف فصل "التعليم العام" هو تشجيعكم على التفكير والكتابة النقدية عن كل ما تقرأ وتسمع. فالبحث المكتوب بشكل جيد ينال درجة أعلى من ذلك البحث الذي يصعب فهمه، حتى لو كان المحتوى يبدو واحداً في الحالتين.

المقدمة (التمهيد)

إذا ما بدأت بكتابة مقدمة واضحة ومنظمة، فأعلم أن ما تبقى من خطة البحث سيكون سهلاً في كتابته. في البداية، اعرض بوضوح وبايجاز المواضيع التي ستتطرق إليها. ثم اذكر باختصار بحسب الترتيب الذي سنتبعه ما الفقرات التي تتحدث عنها في باقي الورقة. على سبيل المثال، إذا كنت تدافع عن موقف معين في موضوع شائك، في البداية حدد نقاط الخلاف، ثم قدم موقفك منها، بعد ذلك لخص الكيفية التي ستدعم بها موقفك هذا. أما إذا اخترت عمل مقارنة بين موضوعين أو أكثر، حدد المواضيع التي ستقارن بينها، ولماذا هذه المقارنة ضرورية، وماذا سيتحقق من خلال هذا المقارنة. وأخيراً، إذا كنت ستجيب عن سؤال، أعيد صياغة السؤال بأسلوبك الخاص. وعليه يجب أن تكون المقدمة قصيرة وواضحة وتعرض بشكل موجز بقية البحث. وفيما يلي مثال لمقدمة جيدة:

"ساهم بحث ريتشارد لي حول قبيلة كونج بصحراء الكالاهاري" إلى حد كبير في تصحيح ثلاثة من مفاهيم علماء الأنثروبولوجيا الخاطئة حول طرق معيشة صائدي وجامعي الطعام. سيتناول هذا البحث أولاً شرح كل من تلك المفاهيم الثلاثة الخاطئة. ثانياً، سوف أقوم بتقييم مساهمة الباحث ريتشارد لي في تصحيح تلك المفاهيم عن طريق استخدام أمثلة محددة. أخيراً، أزعم أن تلك المفاهيم الخاطئة ترجع إلى ارتباطها المتحيز بمدارس فكرية معينة في علم الإنسان/ الأنثروبولوجيا."

صياغة الفرضية أو النظرية

صياغة الفرضية أو النظرية هو أهم جزء في مقدمة خطة البحث. فهي تؤكد فكرتك الرئيسية، أي ما الذي تحاول أن توضحه أو تبرهنه. تصاغ هذه الفرضية أو النظرية في شكل حجة تحدد المنطق الذي يدعم موقفك. إذا كان لديك فرضية أو نظرية واضحة، فمن المرجح أن بحثك سيكون أكثر تماسكا. لا بد أن يكون لبحثك فرضية أو نظرية.

جسم خطة البحث

جسم خطة البحث هو تطور منطقي للمقدمة. لذلك عليك بكل بساطة تنفيذ ما قررت القيام به في مقدمتك خطوة بخطوة وبنفس الترتيب الذي وضعته. فإذا كنت تقيم مشكلة أو موضوع، قدم الأبحاث العلمية ذات الصلة بالنقاط التي أوردتها في فرضيتك أو نظريتك. كذلك استخدم المصطلحات الأثنروبولوجية المناسبة، وعرف تلك المصطلحات المتخصصة إذا ما احتاج الأمر. أما بالنسبة للأمثلة والمعلومات فاستخدمها في حالة ما استطعت أن تشرح كيف يمكنها أن تفيد أو تساهم في توضيح فرضيتك. إن أحد معايير التفكير النقدي هنا هو حكمتك في اختيار الأمثلة والمعلومات الأكثر ارتباطاً ببحثك. لكن، يجب دائما إسناد الأفكار إلي أصحابها في حال لم تكن أفكارك. هذا الجزء من خطة البحث ينبغي أن يكون واضحا ومتماسكا، متبعاً فيه تطورا منطقياً. يمكنك اختبار ما إذا كانت خطة البحث محببة جيدا عن طريق تبديل الفقرات فيما بينها لتجد أن ذلك لن يؤثر في منطقية الفرضية الذي تتناولها دراستك.

الخاتمة

الخاتمة هي خلاصة بحثك العلمي. خلالها تعيد صياغة فرضيتك أو نظريتك بإيجاز، وتلخص كيف دعمت موقفك، وتوضح النتائج التي توصلت إليها. هنا يمكنك تجميع وإحكام نقاط البحث كلها معا لإظهار أنك قد حققت ما كنت تنوي القيام به في المقدمة. في الخاتمة قد تقترح أيضا بعض التضمينات النظرية أو العملية لفرضية بحثك ونتائجه. وختاماً، فإن الخاتمة المحكمة تدل علي تمكّنك من صياغة الفرضية أو النظرية، والحجة، والأدلة. بهذا تكون خطة البحث علي الشكل الآتي:

المقدمة

جسم خطة البحث ويتكون من

المأخذ الأول - المأخذ الثاني - المأخذ الثالث

الخاتمة